

بحار الأنوار

[348] هذا كله (1) يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبي لهم لقول اﷲ عزوجل له: " أنبئهم بأسمائهم " ومما يثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر اﷲ عزوجل لهم بالسجود لآدم، وقوله عزوجل: " فسجد الملائكة كلهم أجمعون " ولم يأمرهم اﷲ عزوجل بالسجود إلا لمن هو أفضل، وكان سجودهم اﷲ عزوجل طاعة لآدم وإكراما لما أودع صلبه من أرواح النبي والائمة (2) صلوات اﷲ عليهم. وقال النبي (صلى اﷲ عليه وآله) أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وأنا خير البرية وسيد ولد آدم ". وأما قول اﷲ عزوجل: " لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا اﷲ ولا الملائكة المقربون (3) " فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى، وإنما قال اﷲ عزوجل ذلك لان الناس منهم من كان يعتقد أن الربوبية لعيسى (عليه السلام)، ويتعبد له صنف من النصارى، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصائبون وغيرهم. فقال اﷲ عزوجل: لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيدا لي ولا الملائكة الروحانيون وهم معصومون لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يألّمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون، طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح، وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بأنواع العلوم (4)، خلقهم اﷲ بقدرته أنوارا وأرواحا حاكما شاء وأراد، وكل صنف منهم يحفظ نوعا مما خلق اﷲ وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان العاقبة التي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة (5). _____ (1) في المصدر:

فهذا كله. (2) في المصدر: الا لمن هو أفضل منهم، وكان سجودهم اﷲ عزوجل عبودية طاعة ولادم اكراما لما أودع اﷲ في صلبه من النبي والائمة. (3) النساء: 170. (4) في المصدر: وتلذذهم من انواع العلوم. (5) اعتقادات الصدوق: 104 - 106 فيه: لان الحالة التي يصيرون إليها من أنواع ما خلق اﷲ أعظم وأفضل من حال الملائكة. _____